



قد يشعر "داعش" بالارتباك في الرقة بعد رؤيته لتحركات المليشيات التي تقترب منه شيئاً فشيئاً، حتى إن بعض المناطق المحيطة بالمدينة لم تعد تحت سيطرة التنظيم الآن" (شبكة "سي. إن. إن" الإخبارية الأميركية).

الطريف؛ أنه على الموقع الإخباري نفسه (CNN)، يقول المحلل السياسي جوشوا رامو، إن "تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام أو ما يُعرف بـ"داعش"، فهم معنّى ما وصفه بـ"الحاسة السابعة"، واستخدمها في حملاته". ويضيف الخبرير قائلاً "بالنظر إلى داعش قبل عامين، تمكّنا من فهم أن قطع رؤوس 12 شخصاً، وتسجيل ذلك بمقاطع فيديو، سيمنحهم قوة فيروسية في عالم التواصل الإلكتروني، وهو الأمر الذي يصعب إلحاق الهزيمة به حتى عبر الأسطول السادس الأميركي". "داعش" لن يُهزم، كما ترى صحيفة "إندياندنت" البريطانية، وهو لا يختلف عن الفصائل الشيعية المتطرفة، ما يجعل من معركة "تأهيل" العراقيين جمِيعاً بعد "داعش"، في حال انتهٰي التنظيم، أهم من المعركة العسكرية مع التنظيم! هل الحال تختلف عند السوريين؛ الذين يفرون من دلف "داعش" إلى مزارب " مليشيات النظام" السوري، ليجد الناس أنفسهم بين القصف الجوي وـ"داعش" والأكفان؟!

التنظيم الذي تم طردُه من مدينة تدمر الأثرية وريف حمص الشرقي قبل أسبوع، وأقام الروس احتفالاً موسيقياً في "المدينة المحرّرة"، عاداليوم ليحقق انتصارات ويحاصر المدينة نفسها!

في الوقت نفسه، يضرب التنظيم قلب بغداد بعشرات العمليات الانتحارية، ويدخل إلى مستشفى دير الزور ويقتل عشرات من جنود النظام فيه، ويذبح (كما تقول مصادر النظام السوري) عشرات الأطباء والممرضين، ولا يخسر سوى 6 من مقاتليه! ثم، النظام السوري يتهم "داعش" باستخدام سلاح كيماوي في هجومه على مطار دير الزور. وينجح أعضاء التنظيم في مهاجمة معمل في بغداد، ويقتلون العشرات. ويقارع التنظيم في محافظة نينوى ويصمد طويلاً في الفلوجة، وما يزال في

الأنبار، وبها جم تكريت، وهو في ريف حلب وفي محافظة الرقة، ويسطير على الموصل، وفي ريف حمص، ويناوش في درعا!

كل ذلك وأعضاؤه تحت قصف الطيران الروسي والأميركي 24 ساعة، وي تعرضون منذ أكثر من عام ونصف العام لآلاف الغارات الجوية، ويواجهون الجيش العراقي والجيش السوري و مليشيات الحشد الشعبي، وحزب الله، والفصائل السنية المعارضة، والصحوات، وحتى جبهة النصرة، والأكراد. واليوم، دخل في معركة مع تركيا، والدول الغربية مجتمعة تعمل ضده، وما يزال يسيطر على هذه المساحات الواسعة وقدر على أخذ زمام المبادرة!

في الأثناء، يعلن البقاعون أنّ كلفة الحرب على "داعش" وصلت إلى قرابة 7 مليارات دولار أمريكي، فيما كلفت العراق عشرات المليارات. هذا إذا لم نتحدث عن تمدد "داعش" أيدلوجياً وتنظيمياً إلى الخارج؛ "بوكو حرام" أصبحت فرعاً، وكذلك "أنصار بيت المقدس" في سيناء، وكذلك في ليبيا، وله فروع وخلايا في عشرات الدول في العالم، حتى في قلب أوروبا!

لا يوجد موضوع يحتل الإعلام والدراسات الأعلى مبيعاً أكثر من "داعش"! فيما تزداد حالة الغموض والجدالات حول قدرات التنظيم العسكرية والدعائية، وصموه الطويل في مواجهة أعني آلات الحرب، بينما الجيوش العربية خسرت حرب 1967 في ساعات قليلة، وتباخر الجيش العراقي في حرب 2003 خلال 24 ساعة تحت تلك الضربات!

هل "داعش"، حقاً، أسطورة؟! أم أنه، للمرة المليون، نتاج طبيعي للعن السياسي والثقافي، ولفساد الأنظمة وال منتخب، ولاستهار المجتمع الدولي، وللمصالح الإقليمية والدولية المتضاربة؟

هل سينتهي "داعش" عسكرياً وأيدلوجياً في غضون 5 أعوام؟!

من المفيد قراءة روايتين تضعاننا أمام القراءة العميقه لداعش؛ الأولى "فرانكشتاين في بغداد" لأحمد السعادي، والثانية "حكاية العربي الأخير 2084" لواسيني الأعرج

الغد الأردنية

المصادر: